

شرح رياض الصالحين - باب فضل ضعفة المسلمين والقراء والخاملين)5(حديث "دلوني على قبره"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلی الله واصحابه اجمعین اما بعد فقد نقل الامام النووی رحمة الله في رياض الصالحين عن ابی هریرة رضي الله تعالى عنه - [00:00:00](#)

ان النبي ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد اي تكتسه وتنظفه او شابا والشك من الراوي فقدها رسول الله صلی الله عليه وسلم او فقده فسأل عنها او عنه فقالوا مات - [00:00:16](#)

هذا رجل او امرأة كانا يخدمان المسجد بالتنظيف فقده رسول الله صلی الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا انه مات ولم يكن قد علم بذلك النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم - [00:00:40](#)

فقال لهم مستنكرًا افلا كنتم اذنتموني يعني افلا اخبرتموني واعلمتموني موتي هذا او هذه التي او الذي كان يقم المسجد وينظفه الصحابة رضي الله تعالى عنهم ارادوا تخفيف الامر على النبي صلی الله عليه وسلم - [00:00:57](#)

قال الراوي فكانهم صغروا امره او امرها يعني ان انها مسكينة وانها او انه ضعيف ونحو ذلك مما يخفف الامر وانه يعني لم يفت شيء كثير فقال النبي صلی الله عليه وسلم دلوني على قبره - [00:01:25](#)

اي ارشدوني اين دفن دلوجه صلی الله عليه وسلم عليه فصلى عليها دلوجه على القبر فجاء الى القبر فصلى عليها او عليه كالصلاۃ المعتادة صلاة الجنازة في القبر ثم قال النبي صلی الله عليه وسلم ان هذه القبور - [00:01:47](#)

مملوقة ظلمة على اهلها ان هذه القبور مملوقة ظلمة على اهلها ولا غرابة في ذلك فهي ظلمة حسية بلا شك اذ ان الميت يدخل القبر ويغلق عليه بما يغلق عليه به ثم يدفن - [00:02:15](#)

باترب ونحوه فلا شك انها مملوقة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بالصلاۃ عليهم وان الله ينورها ينور قلوبهم واللانارة هنا حقيقة بما يكون من النور الذي يجعله الله تعالى في هذه القبور - [00:02:37](#)

فتتفسح وتتسع وتستنير لاصحابها هذا الحديث الشريف رواه البخاري ومسلم وفيه جملة من الفوائد الفائدة الاولى عظيم شأن العناية بالمساجد من جهة تنظيفها وتطهيرها فان النبي صلی الله عليه وسلم لما فقد هذا الرجل او هذه المرأة سأل عنه وطلب - [00:03:05](#)

استنكر على اصحابه الا يخبروه ثم استدرك امر الصلاۃ عليه بالذهب الى قبره والصلاۃ عليه او عليها وهذا يدل على شريف العمل الذي كانت تقوم به فلم يذكروها لها او له عملا غير انه كان يقوم المسجد اي ينظف احتسابا - [00:03:33](#)

وفيه من الفوائد ان الاعلام بالموت ليس من النهي المنهي عنه وفي الحديث الصحيح من حديث حذيفة ان النبي صلی الله عليه وسلم نهى عن النعي وهو الاخبار - [00:03:55](#)

بموت الميت لكنه على وجه التحذير والتوجيع والتکبير لفقده. اما الاخبار الذي فيه مصلحة من شهود الصلاۃ عليه او قضاء دينه او نحو ذلك فهذا مشروع ولا يدخل في النهي المحرم بل النبي صلی الله عليه وسلم انكر على اصحابه انهم لم يخبروه - [00:04:13](#)

وفيه عظيم رفق النبي صلی الله عليه وسلم باصحابه وحفظه صالح عملهم فاكرم هذا الرجل او هذه المرأة السؤال عنه او عنها ثم الصلاۃ عليها او عليه لما اخبر بموتها - [00:04:35](#)

وفيه ان الصلاۃ على الميت لا ينظر فيها الى مقام الميت وشأنه وعلو مكانته عند الناس بل الصلاۃ حق لكل مسلم. ولذلك كان من حق

ال المسلم على المسلم ان تتبع جنازته - 00:04:57

وفيه مشروعية الصلاة على القبر لمن لم يصلي على الميت حاضرا فان ذلك مشروع لفعله صلى الله عليه وسلم والى هذا ذهب الامام الشافعي والحنابلة وجماعة من اهل العلم اختلفوا في الحد الذي يصلي فيه على الميت فقيل شهر - 00:05:13

وقيل ما لم يبلى جسده وقيل غير ذلك. والصواب انه ليس في ذلك حد يسار اليه. لكن اقرب ما يقال من الحدود انه لا يصلي على قبر من مات وهو ليس من اهل الصلاة - 00:05:38

يعني بمعنى ان يكون صغير غير مميز فلو انه اخبر بان فلانا مات وصلى عليه ولو بعد امد فانه اذا كان قد كانت الصلاة عليه مشروعه صلاة للرجل مشروعه فانه فانه يصلي بمعنى انه اذا كان من اهل الصلاة من اهل - 00:05:56

التمييز فله ان يصلي هذا اقرب ما يقال. والوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى لكن لم يحد ذلك بحد وفيه من الفوائد ان القبور مملوءة على اهلها ظلمة - 00:06:17

وانهم ينتفعون بدعاء الداعين لهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال وان الله ينورها بصلاة عليهم وهنا يشمل الصلاة التي هي الصلاة على الميت ويشمل الصلاة الذي هو الدعاء فاذا دعا الانسان للميت ولو كان لم يشهد قبره فان ذلك ينور القبر القبر عليه ويزيل الظلمة التي ذكرها - 00:06:30

النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث ما صدقه الله ما وصف الله تعالى به رسوله رسوله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:06:57

هذه بعض الفوائد في هذا الحديث نسأل الله تعالى ان يتبعنا هدي رسوله وان يرزقنا لزوم سنته وان يحسن لنا العاقبة وان يملأ قبورنا نورا وضياء وسرورا وحبورا واموات المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:13